مما تذكر قلوب السائرين الى الله واما اهل البطالة الشكلة فليس عندهم
من ذلك خبر **فصل** فهذا حكم الاتباع فالمتبوعين المشتركين في الضلالة
واما الاتباع المخالفين لمتبوعيهم العادلون عن طريقتهم الذين يزعمون انهم
تبع لهم فليسوا متبعين لطريقتهم فهم المذكورون في قوله اذ تبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم الآية فهؤلاء المتبوعون كانوا على الهدى واتباعهم ادعوا انهم على طريقهم و
منهاجهم وهم مخالفون لهم سالكون غير طريقتهم يزعمون انهم يحبونهم وان محبتهم
لهم تنفعهم مع مخالفتهم فيتبرأون منهم يوم القيمة فانهم اتخذوهم اولياء
من دون الله وظنوا ان هذا الاتخاذ ينفعهم وهذا حال كل من اتخذ من دون الله
ورسوله وليجة واولياء يوالي لهم ويعادي لهم ويرضى لهم ويغضب لهم فان
اعماله كلها باطلة يراها يوم القيمة حسرات عليه مع كثرتها وشدة تعبه
فيها ونصبه اذ لم يجرد موالاته ومعاداته ومحبته وبغضه وانتصاره و
ايثاره لله ورسوله فابطل الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك الاسباب
فينقطع يوم القيمة كل سبب ووصلة ووسيلة ومودة كانت لغير الله ولا
يبقى الا التسبب الواصل بين العبد وربه وهو حظه من الهجرة اليه والى
رسوله وتجريد عبادته وحده ولوازمها من الحب والبغض والعطاء والمنع
والموالاة والمعاداة والتقريب والابعاد وتجريد متابعة رسوله وترك افعال
غيره وترك كل ما خالف ما جاء به والاعراض عنه وعدم الاعتداد به وتجريد
متابعته تجريدا محضا بريئا من شوائب الالتفات الى غيره فضلا عن الشرك
بينه وبين غيره فضلا عن تقديم قول غيره عليه فهذا السبب هو الذي

لا ينقطع

لا ينقطع بصاحبه وهذه هي النسبة التي بين العبد وبين ربه وهي
نسبة العبودية المحضة وهي اخيته التي يجول ما يجول ثم اليها مرجعه شعر
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى ❊ ما الحب الا للحبيب الاول ❊
كم منزل في الارض يألفه الفتى ❊ وحنينه ابدا لاول منزل ❊
وهذه النسبة هي التي تنفع العبد فلا ينفعه غيرها في الدور الثلاث اعني
دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار فلا قوام له ولا عيش ولا نعيم ولا فلاح
الا بهذه النسبة وهي السبب الواصل بين العبد وبين الله ولقد احسن القائل
اذا تقطع حبل الوصل بينهم ❊ فالمحبين حبل غير منقطع ❊
وان تصدع شمل القوم بينهم ❊ فالمحبين شمل غير منصدع ❊
والمقصود ان الله سبحانه يقطع يوم القيمة الاسباب والعلق والمواصلات
التي كانت بين الخلق في الدنيا كلها ولا يبقى الا السبب والوصلة التي بين
العبد وبين ربه فقط وهو العبودية المحضة التي لا وجود لها ولا تحقق
الا بتجريد متابعة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اذ هذه العبودية
انما جاءت على السنتهم وما عرفت الا بهم ولا سبيل اليها الا بمتابعتهم و
قد قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فهذه
هي الاعمال التي كانت في الدنيا على غير سنة رسله وطريقتهم ولغير وجهه
يجعلها الله هباء منثورا لا ينتفع منها صاحبها بشيء اصلا وهذا
من اعظم الحسرات على العبد يوم القيمة ان يرى سعيه ضائعا لم ينتفع
منه بشيء وهو احوج ما كان العامل الى عمله وقد سعد اهل التبعي
النافع بسعيهم **فصل** فهذا حكم الاتباع الاشقيا فاما الاتباع
السعداء فنوعان اتباع لهم حكم الاستقلال وهم الذين قال الله عز وجل

Copyright © Qurtuba University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)